

رسالتان ملكيتان الى رئيس منظمة الوحدة الافريقية
تتعلقان بالإعتداء الجزائري على المغرب

فاس — بعد الإعتداء الوحشي الذي قامت به عصابات البوليساريو التي تؤطرها الجزائر وتسلحها على قافلة عسكرية مغربية يوم الخميس 31 ماي، وعلى قرية آسا يومه الاثنين 4 يونيو، بعث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني برسالتين إلى الرئيس جعفر النميري رئيس جمهورية السودان والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية.

وفيما يلي نص الرسالة الأولى :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

الى فخامة رئيس جمهورية السودان والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية السيد محمد جعفر النميري.

حضرة الأخ الرئيس العزيز

لقد وفد علينا منذ عهد قريب فخامة رئيس جمهورية نيجيريا السيد اوبا سنجو وفخامة رئيس جمهورية مالي السيد موسى طراوري بوصفهما عضوين من اعضاء لجنة الحكماء التي ترأسها فخامتكم.

وخلال المحادثة التي راجت بيننا والتي طبعها طابع الاخاء والصراحة والاخلاص والصدق ابينا الا ان نؤكد مرة اخرى ما لنا من حرص على السلام وما لنا من استعداد تام لاتخاذ جميع الأسباب الكفيلة بانهاء حالة التوتر السائدة في المنطقة.

وليس بعازب عنا انكم تقدرون صادق حرصنا وخالص استعدادنا حق قدرهما، وتزنون هذا الحرص وهذا الإستعداد بالقسطاس الذي لا تتهيأ لغيركم استقامته شكلا ولا مضمونا.

وكنا نامل ان نجد لدى الطرف الآخر كفاء ما لنا من حرص واستعداد.

وقد وطد المغرب نفسه على اجتناب كل عمل حتى يؤكد ما يريده من سلام ويحول بصورة خاصة بين الجزائر وبين اتخاذ اي سبب من الأسباب ذريعة تتذرع بها لفائدة دعواها الزائفة المتهافتة.

الا ان قافلة مغربية هوجمت غدراً يوم الخميس 31 ماي 1979 بعد ان نصب كمين للاعتداء عليها بمكان غير بعيد من مدينة طرفاية.

وقد بوشر هذا الهجوم عندما كانت القافلة تخترق مطمئنة جزءاً من ترابنا الوطني لا نزاع فيه، ولم يكن في يوم من الأيام موضوع خلاف لارتباطه بوطننا منذ سنة 1958 وذلك غداة اعلان استقلالنا المستعاد سنة 1956.

وكان من نتائج هذا الإعتداء الجائر الذي لا يستند الى مبرر ان استشهد عشرون فرداً من افراد القافلة واصيب عشرات من الأفراد بجروح خطيرة ومني عتادنا بخسارات لا يستهان بها.

ولا مراء في ان عزمنا المعلن عنه، على انهاء التوتر في المنطقة وعلى اعادة السلام اليها، عزم مازال وطيداً

على الرغم مما يعتقده دعاة الحرب واضطراب حبل الأمن في قارتنا.

ولكن واجبنا التاريخي وواجبنا الدستوري يفرضان علينا بصرف النظر عن كل اعتبار، الدفاع عن استقلال ترابنا الوطني وحوزته والتصدي لكل معتد ايا ما كان، وكل هجوم ايا ما كانت مصادره.

وانا لموقنون بأنكم ستوفقون بفضل ما اوتيتم من ذكاء ثاقب وبصيرة نافذة اتسمت بهما اعمالكم باستمرار، الى احباط مناورات اعداء افريقيا الذين لن يستطيعوا ان يظلوا باتصال وغير متعرضين لاوخم العواقب ساترين بستار الذرائع الإيديولوجية عزمهم الواضح الذي لم يعد قابلا للجدال، على تقويض قواعد توازن قارتنا واستقرارها.

وتفضلوا حضرة الأخ الرئيس بقبول اسمى آيات التقدير والإعتبار.

وحرر بالقصر الملكي بفاس يوم الاثنين 8 رجب عام 1399 الموافق 4 يونيو سنة 1979.

اخوكم الوفي

الحسن الثاني

وفيما يلي نص الرسالة الثانية :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية.

الى فخامة رئيس جمهورية السودان الديمقراطية والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية السيد محمد جعفر النميري.

فخامة الأخ الرئيس العزيز

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : استقبلنا يومه الاثنين 4 يونيو 1979 السيد ايديم كودجو الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية، وقد وفد علينا ليحدثنا خاصة في موضوع بعض المشاكل المطروحة في الحالة الراهنة على منظمتنا.

واغتنمنا مناسبة وجوده بيننا، فسلمنا له الخطاب الذي وجهناه اليكم عقب الإنتهاك الذي تعرض له ترابنا الوطني، ابتداء من يوم 31 ماي مساء الى فاتح يونيو 1979.

وبينما كنا نتحادث معه في يوم الاثنين هذا، اذ وردت علينا من قيادة اركاننا برقية تخبرنا بأن ترابنا الوطني انتهكت حرمته مرة اخرى، ويتعلق الأمر فيما يتصل بهذا الإنتهاك بمدينة آسا المنتظمة في سلك السيادة المغربية منذ اقدم عصور التاريخ.

وبالإضافة الى ما أصبنا به من خسارات عسكرية في الأرواح والعتاد، فقد خلف الإعتداء ستة قتلى مدنيين، وبديهي ان هذا الإعتداء يحمل طابع الإستفزاز، ويبدو ان قوى التخريب هذه، العاملة على ارتجاج واضطراب حبل الأمن قصدت بلا مراء الى غاية اولى وهي افساد وعرقلة الوفاق المستهدف من لجنة حكماء منظمة الوحدة

الافريقية التي تراسها فخامتكم، وذلك قبل اجتماع مؤتمر القمة الذي ستعقده منظمتنا بمونروفيا.

وقوى الشر هذه، ترمي الى قصد ابعد من القصد المومأ اليه آنفا، وهو زج بلاد المنطقة في مواجهة مسلحة سيترتب عليها بالنسبة للقارة الافريقية كلها وخيم العواقب.

والى حد الآن فإن أصرارنا على جعل القارة الافريقية في مأمن من كل ما يمكن أن يهدد سلامتها واستقرارها وتوازنها، قد اقتضى منا باستمرار، أن لا نرد على القوى العمياء بعمل حربي يعادلها من حيث فقدان البصر والبصيرة.

وان ما جرت عليه عادتنا دون انقطاع، من تقدير للمفهوم العميق والممتد للمسؤوليات التي نستشعرها ضمنَ مجموعة الأقطار الافريقية، ليحتم علينا أن لا نزجَّ بهذه المجموعة في وضع لا رجعة فيه خليق بأن يعرضها لا محالة لهلاك محقق، بل أننا ألفنا أن أولى حتمياتنا كانت ولا تزال صرف جميع قواتنا الحية الى استقرار ونمو قارتنا الفتية.

الا أن قدرة التخطي التي يملكها رئيس دولة وشعبه والحكمة التي يحتكمان اليها في تصريفهما، ليستا بالأمر الذي يتصل الى غير نهاية، وانما هو أمر ينتهي بالضرورة الى حدود، وسنجد أنفسنا ذات يوم مدفوعين الى اجتياز هذه الحدود ومكرهين على تخطيها، وحينئذ سينفرد بتحمل المسؤولية أولئك الذين يعتدون وينتهكون ترابنا الوطني وحوزته منذ أكثر من ثلاث سنين غير مكترثين بحرمة القانون والعدل.

وقد استقرَّ رأينا بعد الاعتداءيْن المتتابعيْن اللذين تعرض لهما التراب المغربي في ظرف أربعة أيام، على أن الحالة بلغت ذروتها القصوى من الخطر، وعلى أن الوضع معرض للانفجار في كل آونة وحين.

وعلى الرغم مما بدا لنا من هذا الشأن، فقد أبينا الا أن نوالي ما لنا من تبصر وحكمة ليلا تصاب قارتنا بما يتعذر تلافيه.

ولذلك قررنا يومنا هذا أن نوفد السيد ايديم كودجو، بوصفه أميناً عاماً لمنظمة الوحدة الافريقية، الى كبار المسؤولين الجزائريين.

ولنا اليقين بأنه سيلفت باسمكم واسم منظمتنا نظر هؤلاء المسؤولين الى الأخطار التي تتعرض لها افريقيا بأجمعها، من جراء أعمال تتسم بالطيش واللامسؤولية.

وهكذا سنكون بلغنا الحد الأبعد في أداء واجبنا كرئيس دولة افريقي عميق الحرص وصادقه على السلم والاستقرار واشعاع قارتنا.

وان ما يمكن أن يحدث بعد ذلك، لن تكون له علاقة بمجال إرادتنا وحدها وانما سيكون ثمرة مرة من ثمار أصرار غيرنا على ركوب مراكب الغطرسة والضلال.

وتفضلوا فخامة الأخ الرئيس بقبول أسمى آيات اعتبارنا وتقديرنا.

وحرر بالقصر الملكي بفاس يوم الاثنين 8 رجب عام 1399 الموافق 4 يونيو سنة 1979.

أخوكم الوفي

الحسن الثاني